Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أوربا

كانت هذه هى المرة الأولى التى يركب فيها السيد البكرى ، ظهر البحر راحلا الى اوربا ومنها الى القسطنطينية . كل شىء يثيره ، وكل شىء يبعث على الدهشة ، دهشة الغريب المتطلع ، وذهول الحائر الذى لا يفترق عن ذهول البدوى أو الريفى الراحل الى العاصمة . واذا كانت عينه قد اعتادت تلك الصور وهذه الرؤى وهو يتردد على أوربا مرة ومرات فيما بعد ، فقد بقى انطباعه الأول فى ذاكرته ، لا يكاد يبرح خياله زمنا .

ليس هناك احساس قوى بالوداع ، ولعل الفرحة برؤيا الدنيا لأول مرة غلبت ذلك الاحساس ، ولكن هناك احساسا بالخوف والقلق من ركوب البحر يسرى كلما هبت الريح ولعبت بالسفينة . ومن خلال الخوف والقلق نلمح مشاعر الفنان وهو مفعم بالنشوة لرؤيا الأصيل والليل والهلال وهدوء البحر حينا بعد حين . وتنبعث موسيقى هادئة حالمة وسط السمار وتتلألأ أضواء السفينة ، فلا يحس بالرحيل ولا يحس انه فى سفينة ، بل يشعر شعورا قويا انه لم يفارق المدينة (١) .

ويصل الى أوربا ، فيفجؤه العمران الضخم ، والحضارة المزدهرة ، والحدائق المترامية والمتاحف الغنية ، ومرح الناس وتمتعهم بالحياة ، وتقدمهم العلمى وتطورهم الفكرى والسياسى . ويتطلع الى الحياة من حوله ، فيجد فكرة الحرية السياسية التى أتت بها الثورة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشر قد تطورت الى ايديولوچية جديدة يعتنقها المجتمع ، فأصبحت حرية اجتماعية ، وحقوقا للعامل ، والغاء

(١) صهاريج اللؤلؤ ص ١٦/٤ .